



تناولت تقارير صحفية أبعاد التصريحات التي أدلّى بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، قبل أيام، بشأن تأخر تنفيذ الاتفاق الذي توصلت إليه تركيا والولايات المتحدة لإخراج ميليشيات "وحدات حماية الشعب (YPG)" من منطقة "منبع" شمالي سوريا.

ونقلت صحيفة "حربيت" عن أردوغان إن ميليشيات - (YPG) التابعة لتنظيم "حزب العمال الكردستاني (PKK)" المحظور - "لا تزال في منبع وواشنطن لم تف بتعهداتها بموجب خارطة الطريق المتفق عليها في حزيران/يونيو الماضي، وأضاف أردوغان خلال لقاء مع صحفيين أتراك في الولايات المتحدة على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة: "بكل تأكيد لم تلتزم الولايات المتحدة بالجدول المتفق عليه، ولم تغادر الوحدات، وأصحاب الأرض الحقيقيون لم يستقروا فيها بعد".

وفي 18 حزيران / يونيو 2018، أعلنت رئاسة الأركان التركية بده الجيشين التركي والأمريكي، تسيير دوريات مستقلة على طول الخط الواقع بين منطقة "عملية درع الفرات"، ومدينة منبع.

وجاء الإعلان بعد أن توصلت واشنطن وأنقرة إلى اتفاق على "خارطة طريق" حول منبع، تضمن إخراج إرهابيي / "YPG" منها، وتوفير الأمن والاستقرار للمنطقة.

وينص الاتفاق على تشكيل مجلس محلی من أبناء منبج لإدارتها عقب خروج الإرهابيين منها، حسب وكالة الأناضول التركية.

وكان الميليشيات المذكورة احتلت منبج التابعة لمحافظة حلب في أغسطس / آب 2016 بدعم أمريكي، في إطار الحرب على تنظيم "داعش". ويشكل العرب حوالي 90 بالمئة من سكان منبج.

ويرى الكاتب والمتابع للشأن التركي معين نعيم، أن الأميركيان ماطلوا منذ اللحظة الأولى بتنفيذ خارطة طريق منبج ولم يسعوا بالأساس لتطبيقها بالكامل، وفق صحيفة "عربي".²¹

وأوضح نعيم أن واشنطن رحبـتـ بـاتفاقـ سـوـتـشـيـ بشـأنـ إـدـلـبـ لكنـ فـيـ المـقـابـلـ هيـ تـوـاـصـلـ زـرـعـ المـلـيـشـيـاتـ الـيـسـارـيـةـ الـكـرـدـيـةـ فـيـ مـنـاطـقـ شـرـقـ الـفـرـاتـ لـأـنـ الـمـسـأـلـةـ مـرـتـبـطـةـ بـسـيـاسـةـ أـمـرـيـكاـ فـيـ الـمـنـاطـقـ.

وأضاف: "الولايات المتحدة طالما أنها لا تدفع ثمن النفوذ من جنودها وجيبيها فلا مشكلة في استمرار المتاجرة بذلك الميليشيات وهي تواصل القتال بذراع غيرها ومن الضروري الحفاظ عليهم لحين إبرام حل ما."

وأشار نعيم إلى أن السياسة الأمريكية دفعت تركيا نحو خلق تفاهمات مع الروس بشأن الوضع المعقد في سوريا مستبعداً أن تكون المماطلة في ملف منبج مرتبطة باتفاق سوتشي الخاص بإدلب.

وعلى صعيد التلويح التركي السابق بشن هجوم على الوحدات الكردية بمنبج قال نعيم: "تركيا لوحـتـ سـابـقاـ وـشـنـتـ عـمـلـيـاتـ عـسـكـرـيـةـ فـيـ كـلـ مـكـانـ عـلـىـ طـولـ حدـودـهاـ وـصـوـلـاـ لـعـرـاقـ وـمـوـاـفـقـ الـأـمـرـيـكـيـةـ الـتـرـكـيـةـ مـتـنـاقـضـةـ وـالـطـرـفـانـ وـصـلـاـ إـلـىـ حـالـةـ فـشـلـ فـيـ العـدـاءـ الـمـطـلـقـ وـالـصـدـاقـةـ الـمـطـلـقـةـ وـيـعـلـمـانـ عـلـىـ تـفـكـيـكـ كـلـ مـلـفـ عـلـىـ حـدـةـ".

ورأى أن خارطة طريق منبج لم تستفد منها أنقرة كثيراً بل حجمـتـ دورـ تركـياـ هـنـاكـ وأـوـصـلـتـ الـأـمـرـ لـهـ الـقـيـامـ بـدـورـيـاتـ تركـيةـ خـارـجـ حدـودـ منـبـجـ مـعـ إـصـرـارـ واـشـنـطـنـ عـلـىـ بـقـاءـ الـمـلـيـشـيـاتـ بـدـاخـلـهـاـ.

من جانبه قال المحلـلـ السـيـاسـيـ مـحـمـودـ عـثـمـانـ إنـ الـطـرـفـ الـأـمـرـيـكـيـ مـتـمـسـكـ بـالـمـلـيـشـيـاتـ الـكـرـدـيـةـ الـمـقـاتـلـةـ فـيـ منـبـجـ حـتـىـ لاـ يـمـنـحـ أـنـقـرـةـ مـظـهـرـ مـتـقـهـرـ وـمـتـرـاجـعـ عـنـ أـذـرـعـهـ الـتـيـ تمـدـهـ بـالـنـفـوذـ فـيـ سـوـرـيـاـ.

وأوضح عثمان أن واشنطن قـامتـ فيـ العـدـيدـ مـنـ المـرـاتـ بـالـتـرـاجـعـ عـنـ تـفـاهـمـاتـ تـتـعـلـقـ بـمـنـاطـقـ غـربـ وـشـرـقـ الـفـرـاتـ مـعـ تـرـكـياـ قبلـ إـبرـامـ اـتـفـاقـ سـوـتـشـيـ الـذـيـ أـوـفـقـ الـهـجـومـ الـعـسـكـرـيـ عـلـىـ إـدـلـبـ.

ولفت إلى أن الدوريات الحدودية المتفقـ علىـ تـسـيـرـهاـ فـيـ منـبـجـ تـماـطـلـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ فـيـ تـطـيـقـهاـ وـتـسـعـيـ لـلـعـبـ بـعـامـلـ الـلـوـقـتـ لـهـيـنـ إـبـرـامـ اـتـفـاقـ أـوـ حلـ سـيـاسـيـ فـيـ سـوـرـيـاـ رـبـماـ تـحـفـظـ فـيـ هـذـهـ الـمـلـيـشـيـاتـ بـمـوـاـعـهـاـ.

وشدد عثمان على أن المماطلة في منبج تهدف إلى إيقاف التمـوـحـاتـ الـتـرـكـيـةـ بـالـعـبـورـ إـلـىـ شـرـقـ الـفـرـاتـ لـافـتاـ إـلـىـ أـنـ هـنـاكـ سـيـاسـةـ "عـضـ أـصـابـعـ بـيـنـ أـنـقـرـةـ وـوـاـشـنـطـنـ فـيـ مـسـأـلـةـ الـمـنـاطـقـ الـقـرـيـبـةـ مـنـ الـحـدـودـ".

وقـالـ إنـ أـنـقـرـةـ تـعـتـبـرـ شـمـالـ سـوـرـيـاـ مـنـاطـقـ تـهـدـدـ الـأـمـنـ الـإـسـتـرـاتـيـجـيـ وـتـرـىـ مـنـ حـقـهاـ التـدـخـلـ لـحـمـاـيـتـهاـ بـيـنـماـ فـيـ المـقـابـلـ وـاـشـنـطـنـ تـواـجـهـ ضـغـطـاـ لـرـغـبـتهاـ فـيـ بـسـطـ النـفـوذـ بـمـنـاطـقـ الـفـرـاتـ الـحـيـوـيـةـ وـمـنـ جـانـبـ آـخـرـ تـفـضـلـ الـتـعـامـلـ مـعـ مـلـيـشـيـاـ عـلـىـ الـتـعـامـلـ مـعـ حـلـيـفـ مـثـلـ تـرـكـياـ.

ولفت عثمان إلى أن هذا نتـاجـ طـبـيعـيـ لـالـحـالـةـ السـوـرـيـةـ فـنـحـنـ عـلـىـ مـرـحـلـةـ إـنـهـاـ الـاشـتـبـاكـاتـ وـبـدـاـيـةـ تـقـاسـمـ خـارـطـةـ النـفـوذـ بـيـنـ الـأـطـرـافـ الـمـوـجـودـةـ عـلـىـ السـاحـةـ".

ورأى أن الطرف الأمريكي "حدد مناطق نفوذه عبر تلك المليشيات وروسيا وإيران وتركيا كذلك لكن في المقابل ربما لن تصبر أنقرة على وجود تلك المجموعات بالقرب من حدودها وخيارات شن عملية عسكرية ليست مستبعدة."

المصادر: